لا تنتظروا بنودَ الاتفاق.. اقرؤوا ما بين سطور التصريحات!

فرنسا- فراس عزيز ديب

مع الساعات الأولى لانطلاق الهدنة في سورية، أعلن الجيش العربي السوري عن إسقاط طائرتين معاديتين، إحداهما حربية؛ يبدو الأمر تأكيداً لما قاله الرئيس الأسد يوماً بأن «الإسرائيليين» يعرفون أين ومتى نَرد. أما الكيان الصهيوني، فكان من الطبيعي أن يعلن نفيه لهذه الحادثة، هذا الأمر اعتدناه، وإن كان هذه المرة اضطر للاعتراف بأن النيران السورية اعترضت مسار الطائرة الحربية. لكن في الطرف الآخر هناك من طالبَ القيادة السورية بإثبات وقوع هذه الحادثة، يبدو هذا المطلب ساذجاً بعض الشيء، إن كان المطالب بذلك هو «بعض» الشارع السوري أو من خارج الحدود.

في الإطار العام فإنه في مثل حالات التوتر الواقعة حالياً على الحدود السورية مع فلسطين المحتلة، والتي أشعلها الكيان الصهيوني بدعمه المباشر للجماعات الإرهابية ومن بينها «جبهة النصرة»، فإن الدلائل على تحقيق نقاط لطرف على آخر تكون أشبه بورقة قوية بيد من يمتلكها، لا يمكن لهَ التفريّط بها بسهولة. في هذا السياق لنتذكرَ المفاوضات التي جرت بين الكيان الصهيوني و«حزب الله» لتبادل الأسرى بعد عدوان تموز ٢٠٠٦، هل أفصحَ الحزبِ طوال فترة المفاوضات عن مصير الجنود الصهاينة؟ هو فاوضَ وحرر كل من تبقيَ له من أسرى، من دون أن يعرف الطرف الآخر هل إن جنوده أحياءٌ أم قتلى؟

لكن هل عملية الردع تلك والتي تلاها بيانٌ من الخارجية السورية متعلق بعدوان النظام التركي في الشمال السوري، واحتمالية الرد عليه بذات الطريقة هي عمليةٌ مرتبطةٌ أساساً بدافع القوة التي تلقتها القيادةَ السورية مع بدء تطبيق الاتفاق الروسي الأميركي؟ لأنه فيما يبدو –إن تم تطبيقه– فسيكون حكماً في مصلحتها، أم إن العدوان أساساً تزامناً مع الهدنة هو لمنع تطبيق الاتفاق تحديداً إذا ما انطلقنا من بديهية أن الكيان الصهيوني ليس كباقي حلفاء واشنطن، بما فيهم الرؤوس الحامية في الاتحاد الأوروبي، هو على اطلاع بكامل بنود هذا الاتفاق؟!

قبل أمس، وجدت واشنطن طريقاً جديداً للهروب من التزاماتها، فأُلغيت جلسة لمجلس الأمن التي كان من المقرر أن تعطي الصبغة الأممية ولو من باب الاطلاع لما سمي الاتفاق (الروسي– الأميركي). لا أحد يستطيع أن يدعَم ما لا يعلم، وواشنطن لا تريد لأحد أن يعلم، إذاً لماذا هذا الإصرار الأميركي على التكتم، وبمعنى آخر: لماذا لا يقوم الروس بنشر بنود الاتفاق بدلاً من تكرار الدعوة لواشنطن لنشره؟

بما يتعلق بالروس، فبعيداً عن كونهم يحترمون كلمتهم والتزاماتهم بمنع نشر بنود الاتفاق، فإنه يمكننا من خلال تصريحات بعض مسؤوليهم أن نفهم الكثير من البنود التي تدفع الولايات المتحدة إلى منعَ نشره، فعندما تعلن وزارة الدفاع الروسية أن من حق الجيش السوري الرد على انتهاكات المعارضة –أياً كانت مسمياتها– فهذا يعني أن الاتفاق أساساً حفظ للسوريين هذا الأمر، وهو ما لا يُرضي رعاة المعارضات السورية في الخارج. عندما يقول «فيتالي تشوركين» إن جلسة مجلس الأمن أُلغيت لأن الأميركيين يريدون تفسير بعض بنود الاتفاق على هواهم، بعيداً عن مشاركتها مع بقية أعضاء مجلس الأمن، فهذا الأمر قد يبدو مرتبطاً بـ«تفاصيل ومرجعيات» مسار الحل السياسي، الذي يصر الروس على أنه شأنٌ سوري، بينما هناك من يريد تأويله حكماً بما يتماشى مع هواه برؤية سورية «دون الأسد»، حتى إن معارضة الرياض هناك من ورطها برفع السقف قبل ساعات من إعلان التوصل للاتفاق الأميركي الروسي بالقول إنهم «لن يسمحوا ببقاء الأسد ولا ساعة»، وكأنهم يملكون أن يسمحوا أو ألا يسمحوا، وهذا ما يبدو أنه لم يتحقق، فأراد الأميركي تأخير نشره. أما الادعاءات الأميركية المستمرة بأن الروس والسوريين يمنعون دخول المساعدات عبر «الكاستيلو»، والتي أدت لإدلاء مبعوث الولايات المتحدة إلى سورية «ديمستورا» –ربما لم يعد مجدياً تسميته «مبعوث الأمم المتحدة»– بدلوه وتفسير الأمور على هواه باتهام الحكومة السورية بعرقلة العملية، كان قد سبقها كلامٌ روسي عن وجود ثلاث طائرات استطلاع أميركية تحلق في سماء حلب. التصريح بدا وكأنه استباقٌ روسي لقطع الطريق عن مثل هكذا أكاذيب، لأن الأميركيين يعرفون تماماً ماذا تحمل المساعدات، ومن الذي يعيق وصولها، لكنها هذه عادتهم بقلب الحقائق.

سلسلة التصريحات هذه اختتمها الرئيس الروسي ظهر أمس عندما قال إننا لا نرى فصلاً للمعارضة بل إعادة تجميع للمسلحين، مع العلم أن كلام بوتين جاء بعد تسلُّم الروس لائحة بأسماء التنظيمات «المعتدلة» أميركياً، أي إنها رسالةٌ واضحة للأميركيين بأنهم لم ينفذوا حتى الآن أياً من التزاماتهم، وعدم اقتناع الروس أساساً باللائحة الأميركية.

أما لماذا لا يريد الأميركيون نشر بنود الاتفاق؟ بعيداً عن مراوغتهم وتذرعهم بالأمور الأمنية تارةً وضمان وصول المساعدات تارةً أخرى، فإن القراءة العادية قد تقودنا لفرضيات عدة منها: إن نشر بنود الاتفاق سيظهر للعالم أن الأميركيين لا يلتزّمون بوعودهم، وسيكشف حقيقة من يدعم الإرهاب، وإن الأميركي لا يستطيع أن يمارس نفوذه على كامل الجماعات الإرهابية والدول الداعمة لها. هذا الأمر أثبتته الوقائع الحالية، تحديداً أن «النصرة» الآن في أحياء حلب الشرقية تشترط أن تستلم المساعدات لضمان دخولها، بل هناك اقتتالٌ حصل في بعض المناطق كـ«بستان القصر» بين المسلحين حول أحقية توزيع المساعدات، فلماذا لم تتدخل واشنطن لحله؟

لكن من باب المنطق، متى كانت الولايات المتحدة تهتم لهذه الأمور وتعير اهتماماً لما يقوله الآخرون عنها أو يتهمونها به؟ ألم تدافع علناً عن «النصرة» وهي فرع تنظيم القاعدة في سورية، بل أيضاً طالبت بالحوار معها، إذاً ما الذي يريده الأميركي؟

القضية واضحة، وهي الرغبة الأميركية في المزيد من الاستثمار في الإرهاب والفوضى لا أكثر، وإعادة تشكيل المنطقة حسب مفهومهم يتطلب المزيد من الفوضى التي لن تتوقف، لا بالهدنة في سورية ولا بالاتفاقات ولا بأي شيء آخر، حتى الصعوبات التي يرى البعض أنها تواجهها نتيجة عدمِ القدرة على الفصل بين التنظيمات الإرهابية والمعارضة المعتدلة هو كلامٌ ليس واقعياً، لأن الولايات المتحدة أساساً لا تملك إرادة الفصل، وهي عندما أرادت ذلك لم توفر حتى «آل سعود» من إشهار سلاح الملاحقة القضائية وجعلهم يعوضون ضحايا اعتداء أيلول ٢٠٠١. أكثر من ذلك، إن التقديرات المالية لحجم التعويضات المطلوبة ستعني أن «آل سعود» سيدفعون حتى ثمن المياه التي استخدمها عمال النظافة في تنظيف الشوارع بعد الاعتداء، لكن ياترى كم من المياه سيحتاجون ليمسحوا الدماء عن أنياب من يدعم الإرهاب ومن يغطيه، ربما الكثير. أما وعود «أوباما» المجانية بمنع استصدار القانون عبر «الفيتو الرئاسي»، فقابلها كلامٌ واضح بأن الكونغرس سيضمن الأغلبية التي ستعطل الفيتو الرئاسي، لكن ماذا ينتظرنا؟

في الإطار العام فإن التزام الجانبين السوري والروسي ببنود الاتفاق وضع الأميركي في زاوية أكثر ضيقاً، لكنه للأسف يجيد اللعب حتى في المساحات الضيقة، ولوّ بالانقلاب كاملاً على بنود الاتفاق، وهو ما سيحدث تحت أي ذريعة، والسعي للفوضى الكاملة في الإقليم لا يزال مستمراً، أي إننا مازلنا في مواجهة تلك الأنياب، لكننا لن نكون ضحية لها، ومن يظن أننا ساذجون لدرجة الثقة بأن الأميركي صادقٌ هو ذاته من يظن بأننا ساذجون لدرجة التفكير بأن تدخل الكيان في دعم إرهابيي الجنوب منفصلٌ عن الرغبة الأميركية في وأد الاتفاق في مهده... ربما هي مسألة أيام لا أكثر.

بعد إحباط واشنطن لتبني مجلس الأمن للاتفاقات الروسية الأميركية..

بوتين يحذر من «مسار شديد الخطورة»: رغبة أميركية في الحفاظ على قدرات عسكرية لمحاربة الحكومة السورية الشرعية

| وكالات

حذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من وجود رغبة أميركية للحفاظ على قدرات عسكرية لمحاربة الحكومة السورية «الشرعية»، واصفاً ذلك بـ«المسار شديد الخطورة». وإذ أعرب عن عدم تفهمه لموقف واشنطن الرافض لنشر فحوى الاتفاقات الروسية الأميركية الأخيرة، أشار إلى تفاؤله بفرض تلك الاتفاقات، لافتاً إلى «الالتزام الكامل» الذي تبديه القوات السورية، مقابل تملص المجموعات المسلحة وإعادة انتشار الإرهابيين، وعجز واشنطن عن الفصل بين المتطرفين والمعتدلين.

جاء ذلك بعد تراجع الدبلوماسية الأميركية في اللحظة الأخيرة عن إطلاع مجلس الأمن الدولي على فحوى الاتفاقات الروسية الأميركية، وهو ما أثار حنق موسكو.

وأعلنت الولايات المتحدة وروسيا يوم الجمعة أنهما تريدان تمديد وقف إطلاق النار الذي بدأ يوم الإثنين الماضي برعايتهما، على الرغم من أن الاتفاق يبدو هشاً على نحو متزايد إذ يقوضه تصاعد أعمال العنف، وعدم التزام المسلحين ببنوده. وقال بوتين خلال زيارته إلى العاصمة القرغيزية بشكيك لحضور قمة «رابطة الدول المستقلة»: إن لديه «شعوراً إيجابياً أكثر منه سلبياً» بشأن فرص تطبيق اتفاق الهدنة على الرغم من عجز واشنطن عن تنفيذ التزاماتها، مشدداً على أن موسكو «تفي بكل التزاماتها»، ولفت إلى أن روسيا أبرمت الاتفاقات الضرورية مع القوات الحكومية السورية. وقال: «أبرمنا اتفاقات مع الرئيس (السوري بشار الأسد) ومع الحكومة السورية. وكما نرى، فإن القوات السورية ملتزمة تماماً بهذه الاتفاقات». وفي المقابل أشار إلى خرق المجموعات المسلحة للاتفاق عبر «تجميع صفوفهم».

وإذ اعتبر بوتين في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء، أن الولايات المتحدة تواجه «مشكلة صعبة في التمييز بين المعارضين والإرهابيين»، قال: «نشهد محاولات بين هؤلاء الإرهابيين لتبديل تسمية بأخرى، واسم بآخر والحفاظ على قدرتهم العسكرية»، في إشارة إلى «جبهة النصرة» ذراع تنظيم القاعدة في سورية، والتي أعلنت مؤخراً فك ارتباطها عن القاعدة تحت اسم «جبهة فتح الشام». ووصف هذا الأمر بـ«المحزن». وتكهن بوجود «رغبة (لدى واشنطن) في الحفاظ على قدرات (عسكرية) لمحاربة حكومة الرئيس (بشار) الأسد الشرعية»، واعتبر ذلك «مساراً شديد الخطورة».

وإذ أعرب الرئيس الروسي عن رغبته في التعامل «الصريح والشفاف مع واشنطن، بما يمكن الجانبين من المضي قدماً باتجاه تحقيق أهدافنا المشتركة (في محاربة الإرهاب وإحلال السلام في سورية)»، أعرب عن استغرابه من إصرار الأميركيين على إبقاء الاتفاقات الروسية الأميركية التي تم التوصل إليها الأسبوع الماضي سرية، وألمح إلى أن ذلك عائد إلى الصعوبات التي يواجهونها في مضمار الفصل بين المعتدلين والمتطرفين. وقال: «أنا لا أفهم حقاً لماذا علينا أن نخفي أي اتفاقات». وأضاف: «سنحجم بالطبع، عن الكشف عن أي تفاصيل إلى أن يوافق شركاؤنا الأميركيون على ذلك».

واعتبر، أن الأميركيين لا يريدون نشر الاتفاقات «لأن الأسرة الدولية ستفهم من لا يلتزم حقاً بماذا» بشأن الاتفاق، وأعرب عن تطلعه إلى التزام الولايات المتحدة بتعهداتها بشأن سورية، مشيراً إلى أنه يعتقد أن الهدنة هدف مشترك لموسكو وواشنطن.

وبدورها، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أن التكتم الأميركي على فحوى الاتفاقات الروسية الأميركية يعود إلى رغبة واشنطن في خدمة المعارضة «المعتدلة» والزمر المسلحة «التي ترى واشنطن أنه من غير المقبول حتى الآن وصفها بالإرهابية».

وشددت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على أن الأميركيين «لا يعتمون على فحوى الاتفاق اهتماماً منهم بأمن المدنيين في سورية».

وكتبت زاخاروفا على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «إن إخفاء الحقيقة التي يتوقف عليها مصير شعب بأكمله يندرج بالكامل في إطار سياسة واشنطن، التي لم تفكر أبداً بالسوريين الذين يعيشون في الجحيم زهاء ست سنوات ولم يحملوا رايات الخلايا الإرهابية».

وكان يفترض أن يناقش سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن في جلسة مغلقة إمكانية دعم الاتفاق الروسي الأميركي. وقد الغي الاجتماع بطلب من روسيا والولايات المتحدة، بعد تراجع واشنطن عن إطلاع المجلس على فحوى الاتفاقات الروسية الأميركية. ومن المقرر أن يشارك وزيرا خارجية روسيا والولايات المتحدة سيرغي لافروف وجون كيري في مناقشات مجلس الأمن الأربعاء على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة. وعلى الأرجح أن تعقد المجموعة الدولية لدعم سورية اجتماعاً الثلاثاء في جنيف عشية اجتماع مجلس الأمن. في نيويورك وبعد إلغاء جلسة مجلس الأمن، صرح سفير روسيا فيتالي تشوركين أن المجلس لا يستطيع دعم الاتفاق الروسي الأميركي بإصدار قرار ما لم يتلق المعلومات اللازمة حول مضمون الاتفاق. وقال للصحفيين: «لن يكون هناك على الأرجح قرار لمجلس الأمن لأن الولايات المتحدة لا تريد تقاسم هذه الوثائق مع أعضاء مجلس الأمن». وأضاف: «نعتقد أنه لا يمكننا أن نطلب منهم دعم وثيقة لم يطلعوا عليها».

وتتحفظ الولايات المتحدة على اطلاع الأمم المتحدة على تفاصيل الاتفاق بذريعة الحرص على سلامة بعض الفصائل المسلحة التي يدعمها الأميركيون في سورية.

وأوضح ناطق باسم البعثة الأميركية في الأمم المتحدة سبب إلغاء الاجتماع. وقال «بما أننا لم نتفق على طريقة اطلاع مجلس الأمن بشكل لا يضر بالأمن العملاني، ألغي الاجتماع». وأضاف: «نعتقد أن مجلس الأمن يمكن أن يلعب دوراً مهماً في تسوية الأزمة في سورية»، لكنه أشار إلى أن بلاده «تركز حالياً على تنفيذ الاتفاق الذي توصل إليه الوزيران كيري ولافروف وخصوصاً الحاجة الملحة إلى إيصال مساعدات إنسانية إلى السوريين الذين يحتاجون إليها». وربطت الولايات المتحدة تأسيس المركز المشترك لتنسيق العمليات العسكرية ضد داعش وجبهة النصرة بإدخال المساعدات الإنسانية إلى «المحاصرين».

وكشف تشوركين أنه قدم مشروعي قرار لدعم الاتفاق الأميركي الروسي لكن الجانب الأميركي حاول إدخال تعديلات عليهما. وقال: إنه «بطريقتهم المعهودة، توصلوا (الأميركيون) إلى شيء مختلف تماماً، وهم يحاولون تفسير وإعادة تفسير الاتفاق». وأضاف: إنهم «لا يتصرفون بطريقة صائبة». وحظي الموقف الروسي الداعي إلى كشف تفاصيل وفحوى اتفاقات كيري لافروف بالتأييد الفرنسي مجدداً. وأبلغ وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت نظيره الروسي خلال اتصال هاتفي بينهما أمس، دعم باريس لموقف موسكو هذا. وبحث الوزيران حسبما ذكر موقع «روسيا اليوم» تفاصيل اتفاق الهدنة.

ونهاية الأسبوع الماضي، طالب إيرولت واشنطن بإطلاع فرنسا على نص الاتفاق، من أجل منع حدوث لبس فيما يتعلق بمن المستهدف على الأرض، حرصاً على عدم تعرض «المعارضة المعتدلة» للقصف.

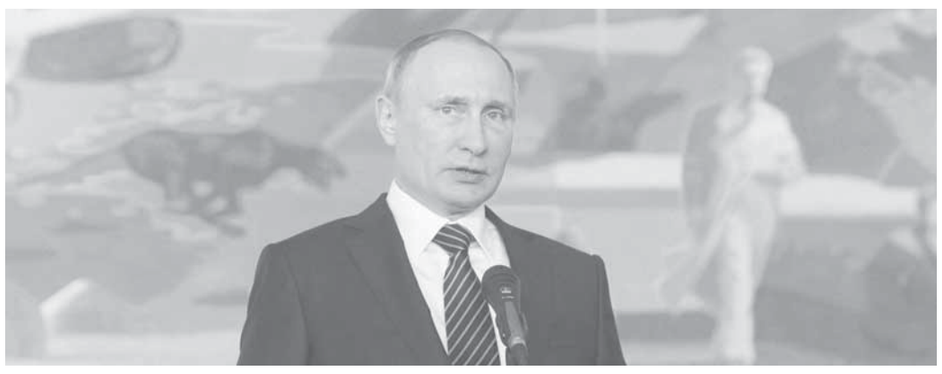

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين متحدثاً للصحفيين في مطار بيشكيك (رويترز)

لافروف يجدد دعوته لكيري لنشر بنود الاتفاق

| وكالات

جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعوته أمس الجانب الأميركي إلى نشر بنود الاتفاق الروسي الأميركي حول سورية. وذكرت وزارة الخارجية الروسية أن لافروف دعا كذلك خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي جون كيري إلى إشراك عسكريين أميركيين في مراقبة نظام التهدئة في سورية، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء. وكان وزير الخارجية الروسي دعا الجمعة خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي إلى نشر تفاصيل الاتفاق الروسي الأميركي وموافقة مجلس الأمن الدولي عليها. كما بحث لافروف خلال اتصال هاتفي أمس مع نظيره الفرنسي جان مارك إيرولت تفاصيل الاتفاق الروسي الأميركي حول سورية. وذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أن إيرولت عبر خلال الاتصال عن دعم بلاده لموقف موسكو الداعي للإعلان عن تفاصيل الاتفاق الروسي الأميركي.

فيليبي: ما يجري في سورية حرب إقليمية ودولية بالوكالة

| وكالات

السفيرة التشيكية إيفا فيليبي

اعتبرت السفيرة التشيكية في دمشق إيفا فيليبي، أن ما يجري في سورية هو حرب إقليمية ودولية بالوكالة، وأن البحث عن حل وسط مع ما تسمى «المعارضة السورية» لا أمل فيه، لأنها «منقسمة».

وأكدت فيليبي في مداخلة لها خلال نقاش حول التطورات الجارية في الشرق الأوسط نظمه معهد ٢٠٨٠ التشيكي، حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن ما جرى في هذا البلد خلال الأعوام الماضية لم يكن «ثورة» إنما هو محاولات من بعض الدول لتحقيق أجندتها ومصالحها، مشيرة إلى أن هذه الأجندات غير قابلة للتحقق في سورية.

وبينت فيليبي، أن الكثير من الخبراء كانوا يعرفون ما الذي ستكون عليه الأوضاع في سورية ورغم ذلك أصرت الدول الغربية على المضي في مخططاتها لفرض التغييرات التي تريدها.

وقالت: إن «البحث عن حل وسط مع المعارضة السورية لا أمل فيه، لأنها منقسمة على نفسها ولم تستطع منذ أكثر من ٥ أعوام التوافق بينها، كما أن المشكلة الأكبر في المعارضة الخارجية تكمن في أنها مدعومة من دول أخرى للدفاع عن مصالح هذه الدول». وأكدت فيليبي، أن ما تتصوره الدول الداعمة لهذه المعارضة كبريطانيا وفرنسا وغيرهما، من أن حلفاءها من المعارضة الخارجية سيحصلون على مناصب وزارية للقيام بأعمال لمصلحتها، لن يتحقق. وأوضحت أن النظامين التركي والقطري أرادا منذ البداية فرض الإخوان المسلمين كلاعب وشريك سياسي في سورية وبشكل قسري، الأمر الذي رفضته الحكومة السورية ولذلك وقف هذان النظامان ضدها.

ونبهت إلى ما تقوم به قطر والسعودية من تأثير عبر المال في الدول الغربية لاتخاذ مواقف مؤيدة لسياساتهما، متسائلة: كيف يمكن لبعض الدول الغربية التحالف مع أنظمة محافظة ومتشددة كالنظام السعودي.

التوتر يتصاعد حول تل أبيض: الديمقراطية تنزل العلم الأميركي وتظاهرات ضد «درع الفرات»

| الوطن - محاولات

بالترافق مع إعلان مصادر تركية أن «قوات سورية الديمقراطية» أزالت ثلاثة أعلام أميركية، سبق أن رفعت فوق مبان تسيطر عليها القوات في مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة، خرجت تظاهرات في المدينة احتجاجاً على عملية «درع الفرات» التركية. وتضاربت الأنباء بشأن هوية الجهة التي تقف وراء رفع ثلاثة أعلام أميركية فوق ثلاثة مبان في تل أبيض، المدينة التي استولت عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية العمود الفقري لـ«الديمقراطية»، بعد طرد تنظيم داعش منها في العام (٢٠١٥). وبينما ذكرت مصادر إعلامية أن جنوداً أميركيين هم من رفعوا الأعلام، بدا المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» غير مطلع على الموضوع برمته.

وفور سيطرته على المدينة، أعلن «حزب الاتحاد الديمقراطي» (بيدا) عن إنشاء «إدارة ذاتية» فيها على شاكلة الإدارات التي سبق أن أعلنها عام ٢٠١٢ في كل الجزيرة (الحسكة) وعفرين، وعام ٢٠١٤ في عين العرب بريف حلب الشرقي. وأفادت وكالة أنباء «الأناضول» التركية بأن (بيدا) الذي يتبع له مسلحو «حماية الشعب»، أزال ثلاثة من الأعلام الأميركية، التي «رفعها مسلحو الحزب، الخميس الماضي، في منطقة منبطح»، لكنه أشار إلى أن علماً آخر لا يزال يرفرف فوق مبنى الجمارك عند مدخل المدينة. ومطلع الشهر الجاري، رفع مسلحو «الديمقراطية» الأعلام الأميركية في محيط قرية «رافع» شمال مدينة منبج بريف حلب الشمالي، وذلك حسبما ذكرت الوكالة التركية.

وقبل يومين، ذكرت لجان التنسيق المحلية في الرقة أن نحو ١٠٠ جندي أميركي، بينهم ٢٠ ضابطاً وخمسة مترجمين دخلوا مدينة تل أبيض قادمين من مدينة منبج وبلدة رميلان في الحسكة. وذكرت اللجان أن الجنود الأميركيين رفعوا علم بلادهم في النقاط الثلاث التي توزعت على البوابة الحدودية لمدينة تل أبيض مع تركيا ومبنى البريد في حي الإسكان، إضافة إلى نقطة في قرية منبطح شرقي المدينة.

إلا أن الناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» بيتر كوك علق على الأمر بالقول: «لا علم لي بالحادث الأخير، إلا أنه لو كان هناك شيء من هذا القبيل سنتحدث مع شركائنا» في قوات سورية الديمقراطية. وأضاف: «طلبنا من شركائنا في السابق عدم تعليق العلم الأميركي من تلقاء أنفسهم». ويستشعر (بيدا) القلق من نيات تركيا الضغط على «حماية الشعب» للخروج من تل أبيض. وجاءت حادثة رفع العلم الأميركي وإنزاله لتوحي بوجود رغبة لدى الحزب بأخذ ضمانة أميركية لمنع أي محاولة لميليشيات مسلحة وعشائرية الهجوم، بدعم تركي، على المدينة واستعادتها من يد «حماية الشعب». ومع تصاعد التوتر حول تل أبيض، خرج مئات بتظاهرات في المدينة وريفها احتجاجاً على عملية «درع الفرات» شمالي سورية، والمطالبة بالإفراج عن زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان المسجون في تركيا. وقال رئيس «الإدارة الذاتية» بمدينة تل أبيض حمدان العبد: إن الوقفة التضامنية كانت بدعوى من مجلس أعيان وشيوخ تل أبيض و«الإدارة الذاتية»، موضحاً أن المعتصمين طالبوا بوقف ما سماها «الاعتداءات التركية على المدينة والشمال السوري، والكف عن التدخل بشؤونهم». وشدد العبد في تصريح نقلته شبكة «سمارت» المعارضة على أن «قوات سورية الديمقراطية»، مشكلة من مكونات وأبناء المنطقة كافة وليس فقط من وحدات حماية الشعب الكردية، واعتبر أن محاولات تركيا التدخل في سورية تحت حجج الإرهاب «غير مقبولة»، منوهاً بعدم وجود قوات النظام في مناطقهم. في سياق منفصل، نقل تنظيم داعش أمس معدات عدد من مقراته من «مقر الزكاة ومكتب الدعوة والمساجد» في قريتي السلحبية الغربية والشرقية، غربي محافظة الرقة إلى داخل مدينة الرقة، بعد ضغوط من الأهالي فيها جراء القصف الذي تتعرض له.

وضمت المعدات خزانات للوقود، وآليات لحفر الآبار، وسيارات رافعة، وأجهزة حاسوب، وطابعات، ومولدات كهربائية ضخمة، إضافة إلى مكتبة تحوي مئات الكتب الإسلامية.

في أواخر حزيران الماضي، شنت طائرات التحالف الدولي، غارتين على بلدتي السلحبية وفتيح شمالي نهر الفرات غربي الرقة، ما أسفر عن مقتل مدني.

رفع العلم الأميركي على أعلى مبنى الجمارك عند معبر الحدود السورية التركية من تل أبيض

واشنطن: التحالف قتل قيادياً في التنظيم إرهابي يجند متطرفين بالسجون النمساوية للقتال إلى جانب داعش في سورية

| وكالات

كشفت صحيفة «الكرونه تسايتونغ» النمساوية عن مصادر في أحد سجون مقاطعة شتايرك مارك عن دعوات يقوم بها بعض الإرهابيين ممن حكمت عليهم المحاكم النمساوية بالسجن بتحريض الشبان للذهاب إلى سورية والقتال إلى جانب تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية.

وذكرت الصحيفة، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء أن السلطات القضائية والأمنية النمساوية بدأت باتخاذ إجراءات مشددة على إرهابي شيشاني يقضي حكماً بالسجن لمدة ست سنوات بعد عودته من سورية يقوم بإلقاء الخطب والمواعظ الدينية داخل السجن ويجند المتطرفين داخل السجن لتحضيرهم وحثهم «للجهاد» في سورية. كما نقلت الصحيفة عن مصادر في إدارة السجن قولها: إنه «من الصعب التفريق أو إبعاد المتطرفين وعزلهم داخل السجن باعتباره سجناً أغلبيته من المتطرفين أو ممن حكمت عليهم النمسا بالسجن بعد عودتهم من سورية أو وجهت إليهم تهماً بتجنيد الشباب في البلاد أو ممن يتعاطفون ويقومون بالترويج لمصلحة تنظيم داعش»، مشيرة إلى اعترافات السياسيين ورجال القضاء والأمن النمساوي بخطر هؤلاء على المجتمع النمساوي بعد عودتهم من سورية والعراق أو بعد خروجهم من السجون النمساوية. وأعلنت وزارة الداخلية النمساوية نهاية تموز الماضي أن نحو ٣٠٠ متطرف يعيشون في النمسا سبق أن التحقوا أو حاولوا الالتحاق بصفوف التنظيمات الإرهابية في سورية والعراق مجددة تحذيراتها من وقوع هجمات إرهابية على أراضيها. من جانبها، ذكرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) يوم الجمعة ١٦ أيلول أن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قتل قيادياً بارزاً في داعش كان يعمل وزيراً لإعلام التنظيم بغارة جوية. وقال المتحدث باسم الوزارة بيتر كوك، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «الضربة التي نفذت في السابع من أيلول الجاري، حدثت قرب الرقة في سورية، واستهدفت وائل عادل حسن سلمان الفياض، المعروف أيضاً باسم الدكتور وائل، وقتلته». وأضاف كوك: «أشرف وائل على إنتاج مقاطع الفيديو الدعائية الإرهابية للتنظيم التي أظهرت عمليات تعذيب وإعدام.. وكان مقرباً من أبي محمد العدناني المتحدث باسم التنظيم ويقود عمليات التخطيط والتآمر لشن هجمات إرهابية خارجية». وفي الـ٣٠ من آب أعلن التنظيم أن «العدناني قتل بغارة جوية أميركية في سورية»، وهو ما أكدته في وقت لاحق البنتاغون.